

الدعوة للطاعة

كُنْ كَمَا كُنْتُ

"وَنَدَّرْتُ نُدْرًا وَقَالَتْ: «يَا رَبَّ الْجُنُودِ، إِنْ نَظَرْتَ نَظْرًا إِلَى مَدَلَّةِ أَمَتِكَ، وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تَنْسَ أَمَتَكَ بَلْ أُعْطِيتَ أَمَتَكَ زَرْعَ بَشَرٍ، فَإِنِّي أُعْطِيهِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلَا يَغْلُو رَأْسَهُ مُوسَى». اصم ١: ١١

تعتبر حَنَـة واحدة من القديسات المذكورات في الكتاب المقدس. من الواضح أنها لم تولد قديسة ، ولا أي واحد منا كذلك. هناك ثمن يجب أن ندفعه لنصبح قديسين. دفع الرب يسوع ثمناً باهظاً لجعل ذلك ممكناً لنا ، عليك أن تدفع الثمن لتحويل الإحتمال إلى واقع وحقيقة في حياتك. وبعبارة أخرى ، يجب أن يموت الإنسان العتيق الخاص بك وأن يذهب للموت بالصليب لتصبح قديساً. بدأت حَنَـة التي تشبهه إلى حد كبير معظمنا كما نفع. أرادت أن تكون طبيعية عادية. أرادت أن تتلائم وتتكيف فهي أرادت ما أراده الآخرين.

معظمنا يعيش ويموت على هذا النحو وبهذه الطريقة. يمكن للمرثاء المكتوبة فوق القبر لدينا تُقرأ هكذا "إنه أو إنها عاشت حياة طبيعية عادية" الحياة الطبيعية العادية هي حياة ملعونة. ولكن هناك إله في السماء الذي يريد كل واحد منا أن يخرج من ما هو طبيعي وديوي إلى ما هو مقدس وخارق للطبيعة. بطريقة ما ، أعتقد أن الله يتطلع دائماً إلى الرغبة في قلوبنا والتي قد تكون قليلة وبسيطة وصغيرة، والتي تشير إلى الإنفتاح على التغيير والرغبة في تجاوز العادي المألوف والطبيعي ، وعدم الرضا علي الوضع الراهن ، وضجر من العيش في

المادي الطبيعي المنظور و الجوع للعيش في ما هو فائق و خارق حدود المنظور. في أيام حَنَّة ، كان الله في حاجة ماسة لشخص روعي حيث كانت هناك مجاعة روحية كبيرة في الأرض ، كما نقرأ في ١ صم ٣: ١ "وَكَاثَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ عَزِيزَةً فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. لَمْ تَكُنْ رُؤْيَا كَثِيرًا"

إحتاج الله الي رجل له, إذ تحول البيت الكهنوتي ، مقر الدين لإسرائيل ، وأصبح مكاناً للسكري والفساد والزنا.. لا شك أن الله بحث في جميع أنحاء الأرض للعثور على امرأة واحدة لتلد ذلك الرجل الذي إحتاجه في ذلك الوقت. لذلك عندما نظر الله بعميق في قلب حَنَّة رأى إمكانيتها وإستعدادها. والآن فإن أول شيء فعله الرب أنه حرّمها من أن يكون لها حياة طبيعية عادية مثل الآخرين. إضطر الله – إن جاز التعبير- أن يحرمها من أن تكون مثل الآخرين. وكسر الله الجدار الذي منعها من رؤية ما أعده الله لها. كان عليه أن يفصلها من وسائل الراحة والمتعة في الحياة الدنيوية الأرضية فاعلق الله رحمها! ليس هناك ألم أكبر على المرأة يمكن أن يسبب أي شيء غير ذلك. لا شيء على الإطلاق كان أكثر أهمية بالنسبة لإمرأة في ذلك الزمن من إنجاب مولود ذكر. وإذا لم تلد تصير منبوذة ، في عار، وسخرية وخزي وإحتقار. وَكَاثَتْ ضَرَّتُهَا ، زوجة زوجها الأخرى ، تُغِيظُهَا وفعلت ذلك عاماً بعد عاماً . وَأَمَّا حَنَّةُ فَأَعْطَاهَا نَصِيبَ اثْنَيْنِ، لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ حَنَّةَ. وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَغْلَقَ رَحِمَهَا. وَكَاثَتْ ضَرَّتُهَا تُغِيظُهَا أَيْضاً غِيظاً لِأَجْلِ الْمُرْعَمَةِ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَغْلَقَ رَحِمَهَا. وَهَكَذَا صَارَ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ، كُلَّمَا صَعِدَتْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، هَكَذَا كَاثَتْ تُغِيظُهَا. فَبَكَتْ وَلَمْ تَأْكُلْ ١ صم ١: ٥-٧

أغلق الرب رحمها. ولكن ما إعتقدته من حيث فكرها شراً ، قصد الله به خيراً. ما كان الله يحاول القيام به هو حصول حَنَّة على ما ولدت هي من أجله . سيكون لدينا السعادة الدائمة فقط عندما نكون علي ما يريد الله منا أن نكون. ومرة أخرى ، يعني هذا أن الله قد كسر ذات حَنَّة وإرادتها. الإرادة الذاتية دائماً تحجز ما لنا في المسيح. لنا في الله حياة أفضل من الحياة العادية المملة الضحلة التي تشدنا وتسحبنا مع المليارات من غيرنا في الطريق الواسع الذي يؤدي الي الهلاك

مت ١٣: ٧

الحياة الذاتية. فمن الطبيعي الملموس لأي امرأة أن تشعر بذلك.

لكن أصدقائي ، أولئك الذين منكم يعيشون في عالم ما فوق المعتاد والخارق يعلمون أن حنة الجديدة تحيا الآن في فرحة الطاعة. فرح الرب هو هدية وعطية الله لكل طائع و طائعة ولا يمكن لأي ظرف من الظروف مهما كانت أن تنزع هذا الفرح. لا يمكن لأي أمر أن يقلل من هذا الفرح. هذا هو خارق وفائق لأن الله خارق وفائق. ولأن المسيح هو خارق وفائق. هؤلاء من إستسلموا للرب يعيشون فيما هو خارق وفائق. إذا نزعنا ما هو خارق وفائق من المسيحية ، لن يكن لديك مسيحية. القديسون يعيشون باستمرار فيما هو خارق وفائق.

حنة لم تسر إلى شيلوه. إنها طارت بخطي واسعة للمكان الذي كانت قد تعهدت فيه من قبل وذلك لتتم إلتزامها الكامل بهذا الإلتزام والتعهد وتحصل على بركات الحياة الممنوحة للرب بجملتها. إنها لم تنظر في البيئة الفاجرة في منزل عالي ولم تتأثر بها. إنها لن تعط ابنها لعالي ليقوم بتربيته لكنها أعطت ابنها إلى الله ليقوم بتربيته. وعندما تضع الطفل في يدي الله، لا تخف مهما كانت سلبية البيئة المحيطة به. لِأَنَّي عَالِمٌ بِمَنْ آمَنْتُ، وَمَوْقِنٌ أَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ وَدِيْعَتِي إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ ٢ تيمو ١: ١٢

يا أصدقائي ، كم يتوق الله لجميعنا لننجذب بالتمام لحياة ما هو خارق وغير مألوف. لذلك تم التكريس. فقد حان الوقت لحنة أن تترك شيلوه. أخذ ابراهيم اسحق معه بعد أن قدمه كذبيحة في جبل المريا، ولكن حنة تركت ابنها وراءها إلى الأبد. وهنا هو دليل على أنها كانت في حياة الخارق والغير مألوف من الوقت الذي نذرت فيه نذرها. تأمل معي كيف أنها تصرفت وهي تودع ابنها الوحيد : وَأَنَا أَيْضاً قَدْ أَعْرَتُهُ لِلرَّبِّ. جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ هُوَ مُعَارٍ لِلرَّبِّ». وَسَجَدُوا هُنَاكَ لِلرَّبِّ. فَصَلَّتْ حَنَّةُ: «فَرِحَ قَلْبِي بِالرَّبِّ. ارْتَفَعَ قَرْنِي بِالرَّبِّ. اتَّسَعَ فَمِي عَلَى أَعْدَائِي، لِأَنِّي قَدْ ابْتَهَجْتُ بِخَلَاصِكَ. لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرُكَ، وَلَيْسَ صَخْرَةٌ مِثْلَ إِلَهِنَا. لَا تَكْثُرُوا الْكَلَامَ الْعَالِي الْمُسْتَعْلِي، وَلْتَبْرَحْ وَقَاحَةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ. لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ عَلِيمٌ، وَبِهِ تَوْزَنُ الْأَعْمَالُ. قِسِي الْجَبَابِرَةَ أَنْحَطَمْتُ وَالضَّعْفَاءُ تَمَنُّطَقُوا بِالْبَأْسِ. الشَّبَاعَى آجِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْخَبِزِ، وَالْجِيَاعُ كَفُّوا. حَتَّى أَنْ الْعَاقِرَ وَلَدَتْ سَبْعَةً، وَكَثِيرَةَ الْبَنِينَ ذُبُلَتْ» ١ صم ١: ١٨ ٢: ٥

في تاريخ إسرائيل ، كانت حنة الشخصية المحورية التي قادت العصر النبوي. أصبح صموئيل النبي الأول في تلك الحقبة. ورأى الله شيئاً في قلبها أعلن له أنها سوف تكون على استعداد لتكون كالطين في يد الخزاف (الفخاري) ، على استعداد لتتقيتها كالذهب. ليت الرب يجد شيئاً داخلكم تجعله ينقذكم من العادي الطبيعي اليومي المهلك إلى حياة مليئة بما هو خارق ويفوق الطبيعي. لا توجد وسيلة لأقول لك عن كل ما سيخرج منك في الأجيال القادمة.

باختصار ، ليس هناك في أي وقت مسافة أكبر ينتقل فيها الإنسان من المجال الطبيعي إلى ما هو خارق وغير طبيعي. ومع ذلك ، يمكن تغطية هذه المسافة الهائلة في لحظة من الزمان. لم يستغرق الأمر لحنة وقتاً طويلاً لتتذرع نذراً. لن يستغرق الأمر وقتاً للرب يسوع حتي يلمسنا ونحن نضع أنفسنا عند قدميه. نري وقتها ومرة واحدة كل شيء بعيون الأبدية ، نعم تماماً كالله سواء كان ذلك يتعلق بالإنسان، والأصول، والعلاقات والزواج والمرض والموت، والسياسة ، والرياضة، والتعليم والثروة والفقر ، أو الخطيئة والموت. في ضوء ذلك فقط نفهم حنة وكل من مثلها في الفكر والقلب.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيزي قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana
USA 46903